

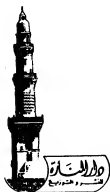
أُصُولُ الْحَوَارِ وَأَدَابُهُ فِي الْإِسْلَامِ

بقلم
صالح بن عبد الله بن حميد

دار المنارة للنشر والتوزيع
جدة - مكة

الطبعة الاولى
١٩٩٤ - ١٤١٥

رقم الإيداع : ١٥/٠٨١٧
ردمك : ٦ - ١ - ٩٠٦١ - ٩٩٦٠



وزارة التعليم
بشيرة النور
هاتف: ٦٦٠٣٦٥٢ - فاكس: ٦٦٠٣٢٢٨ - المستودع: ٦٦٧٥٨٦٤
جدة ٢١٤٣١، ص ب ١٢٥٠ - المملكة العربية السعودية

أَصُولُ الْجَوَارِ وَأَدَابُهُ
فِي الْإِسْلَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

توطئة :

أحمد الله تبارك وتعالى ، وأصلي وأسلم على رسوله وخيرته من خلقه ، ومصطفاه من رسله سيدنا ونبينا محمد رسول الله ، بعثه بالحق بشيراً ونذيراً ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجعلنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، صلى الله وسلم وبارك عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

أيها الاخوة :

هذه كلمات في أدب الحوار مُشتملةً العناصر التالية : تعريف الحوار وغايته ، ثم تمهيد في وقوع الخلاف في الرأي بين الناس ، ثم بيان لمُجمل أصول الحوار ومبادئه ، ثم بسط لأدابه وأخلاقياته .

سائلاً المولى العلي القدير التسديد والقبول . .

تعريف :

الحوار : من المُحاورة ؛ وهي المُراجعة في الكلام .
الجدال : من جَدَلَ الجبل إذا فَتَلَهُ ؛ وهو مستعمل في الأصل
لمن خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ، ثم
استعمل في مُقابلة الأدلة لظهور أرجحها .

والحوار والجدال ذو دلالة واحدة ، وقد اجتمع اللفظان في قوله
تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ . المجادلة ١ .

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس : مناقشة بين طرفين
أو أطراف ، يُقصد بها تصحيح كلام ، وإظهار حجّة ، وإثبات
حق ، ودفع شبهة ، وردُّ الفاسد من القول والرأي .

وقد يكون من الوسائل في ذلك : الطرق المنطقية والقياسات
الجدلية من المقدمات والمُسلّمات ، مما هو مبسوط في كتب
المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه^(١) .

(١) راجع في التعريف : تعريفات الجرجاني : مادة (جدل) . والمصباح
المنير مادتي : حور وجدل .

غاية الحوار:

الغاية من الحوار إقامة الحجّة ، ودفعُ الشبهة والفساد من القول والرأي . فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة والتّوصّل إليها ، ليكشف كل طرف ماخفي على صاحبه منها ، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق . يقول الحافظ الذهبي : (إنما وضعت المناظرة لكشف الحقّ ، وإفادة العالم الأذكى العلم لمن دونه ، وتنبية الأغفل الأضعف) (١) .

هذه هي الغاية الأصلية ، وهي جليّة بيّنة ، وثمّت غايات وأهداف فرعية أو مُمهّدة لهذه الغاية منها :

- إيجاد حلّ وسط يُرضي الأطراف .
- التعرف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى ، وهو هدف تمهيدي هام .
- البحث والتنقيب ، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة ، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن ، ولو في حوارات تالية .

(١) راجع شرح المواهب للزرقاني ٣٩٠/٥ .

وقوع الخلاف بين الناس :

الخلاف واقع بين الناس في مختلف الأعصار والأمصار ، وهو سنة الله في خلقه ، فهم مختلفون في ألوانهم وألسنتهم وطباعهم ومُدركاتهم ومعارفهم وعقولهم ، وكل ذلك آية من آيات الله ، نبّه عليه القرآن الكريم في قول الله تعالى :

﴿ وَمِن آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَنَاصِرَاتِ الَّتِي لَا يَنْبَغُ لِلْعَالَمِينَ ﴾ . الروم ٢٢ .

وهذا الاختلاف الظاهري دالٌّ على الاختلاف في الآراء والاتجاهات والأغراض . وكتاب الله العزيز يقرر هذا في غير ما آية ؛ مثل قوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ . هود ١١٨ .

يقول الفخر الرازي : (والمراد إختلاف الناس في الأديان والأخلاق والأفعال) .

ومن معنى الآية : لو شاء الله جعل الناس على دين واحد بمقتضى الغريزة والقطرة . . لا رأي لهم فيه ولا اختيار . . وإذن لما كانوا هذا النوع من الخلق المُسمّى البشر ؛ بل لكانوا في

حياتهم الاجتماعية كالنحل أو كالنمل ، وكانوا في الروح
 كالملائكة ؛ مفطورين على اعتقاد الحق والطاعة ؛ لا يعصون الله
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، لا يقع بينهم اختلاف ولا تنازع .
 ولكن الله خلقهم بمقتضى حكمته كاسبين للعلم لأملهمين .
 عاملين بالاختيار ، وترجيح بعض المُمكِنات المتعارضات على
 بعض ؛ لا مجبورين ولا مضطرين . وجعلهم متفاوتين في
 الاستعداد وكسب العلم واختلاف الاختيار .

أما قوله تعالى : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ هود ١١٩ .

فلتعلموا أن اللام ليست للغاية ؛ فليس المراد أنه سبحانه خلقهم
 ليختلفوا ، إذ من المعلوم أنه خلقهم لعبادته وطاعته . وإنما اللام
 للعاقبة والصِّيرة ؛ أي لثمرة الاختلاف خلقهم ، وثمرته أن
 يكونوا فريقين : فريقاً في الجنة ، وفريقاً في السعير .

وقد تُحمَلُ على التعليل من وجه آخر ، أي خلقهم ليستعدَّ كلُّ
 منهم لشأنٍ وعمل ، ويختار بطبعه أمراً وصنعة ، مما يَسْتَبِيحُ به
 نظام العالم ويستقيم به أمر المعاش ، فالناس محامل لأمر الله ،
 ويتخذ بعضهم بعضاً سخرياً^(١) .

(١) راجع روح المعاني مجلد ٤ جزء ١٢ ص ١٦٤ . تفسير القاسمي جزء ٩
 ص ١٨٢ .

خلقوا مستعدين للاختلاف والتفرق في علومهم ومعارفهم
وأرائهم ومشاعرهم ، وما يتبع ذلك من إراداتهم واختيارهم في
أعمالهم ، ومن ذلك الإيمان ، والطاعة ، والمعصية (١) .

وضوح الحق وجلأؤه :

وعلى الرغم من حقيقة وجود هذا التباين بين الناس ؛ في
عقولهم ومذكراتهم وقابليتهم للاختلاف ، إلا أن الله وضع على
الحقَّ معالمَ ، وجعل على الصراط المستقيم منائر . . وعليه
حُمل الاستثناء في الآية في قوله : ﴿ **إِلَّا مَنْ رَزِمَ رَبُّكَ** ﴾ هود ١١٩ .
وهو المنصوص عليه في الآية الأخرى في قوله : ﴿ **فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا لِمَا آخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ** ﴾ البقرة ٢١٣ .

وذلك أن النفوس إذا تجرّدت من أهوائها ، وجدّت في تلمّس
الحقِّ فإنها مهديّةٌ إليه ؛ بل إن في فطرتها ما يهديها ، وتأمّل ذلك
في قوله تعالى : ﴿ **فَأَقْرِبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَتِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ . الروم : ٣٠ .

(١) تفسير المنار جزء ١٢ ص ١٩٤ .

ومنه الحديث النبوي : « مامن مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، وينصرانه ، ويمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء حتى أنتم تجدعونها ؟ » .

ويوضح ذلك ، أن أصول الدين ، وأمّهات الفضائل ، وأمّهات الرذائل ، مما يتفق العالم الرشيد العاقل على حُسن محموده وحمده ، والاعتراف بعظيم نفعه ، وتقبيح سيئه وذمّه .

كل ذلك في عبارات جليّة واضحة ، ونصوص بيّنة لا تقبل صرفاً ولا تأويلاً ولا جدلاً ولا مراءً . وجعلها أم الكتاب التي يدور عليها وحولها كل ماجاء فيه من أحكام ، ولم يُعذّر أحد في الخروج عليها ، وحذّر من التلاعب بها ، وتطويعها للأهواء والشهوات والشبهات بتعسف التأويلات والمُسوّغات ، مما سنذكره كأصل من أصول الحوار . أما مادون ذلك فقد عذّر الخلق إذا ما اختلفوا في غيرها ، ورفع الحرج عنهم ، بل جعل للمخطيء أجراً وللمصيب أجرين تشجيعاً للنظر والتأمل ، وتلمّس الحقّ واستجلاء المصالح الراجحة للأفراد والجماعات . ولربك في ذلك الحكمة البالغة والمشیئة النافذة .

مواطن الاتفاق :

إنَّ بَدْءَ الحديث والحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وفُسُورُوح التفاهم . ويصير به الحوار هادئاً وهادفاً .

الحديث عن نقاط الاتفاق وتقريرها يفتح آفاقاً من التلاقي والقبول والإقبال ، مما يقلل الجفوة ويردم الهوة ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب ، كما يجعل احتمالات التنازع أقل وأبعد .

والحال ينعكس لو استفتح المُتَحاورون بنقاط الخلاف وموارد النزاع ، فذلك يجعل ميدان الحوار ضيقاً وأمداه قصيراً ، ومن ثم يقود إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر ، ويحمل كل طرف على التحفُّز في الرد على صاحبه مُتتَبِعاً لثغراته وزَلَّاتِهِ ، ومن ثم ينبري لإبرازها وتضخيمها ، ومن ثم يتنافسون في الغلبة أكثر مما يتنافسون في تحقيق الهدف .

ومما قاله بعض المُتَمَرِّسين في هذا الشأن :

دَعُ صاحبك في الطرف الآخر يوافق ويجيب بـ (نعم) ، وحِلُّ ما استطعت بينه وبين (لا) ؛ لأن كلمة (لا) عقبة كزود يصعب

اقتحامها وتجاوزها ، فمتى قال صاحبك : (لا) ؛ أوجبت عليه كبرياؤه أن يظل مناصراً لنفسه .

إن التلفظ بـ (لا) ليس تفوهاً مجرداً بهذين الحرفين ، ولكنه تحفُّز لكيان الإنسان بأعصابه وعضلاته وغدده ، إنه اندفاع بقوة نحو الرفض ، أما حروف (نعم) فكلمة سهلة رقيقة رفيقة لا تكلف أي نشاط جسماني^(١) .

ويُعين على هذا المسلك ويقود إليه ؛ إشعارك مُحدثك بمشاركتك له في بعض قناعاته ؛ والتصريح بالإعجاب بأفكاره الصحيحة وأدلتها الجيدة ومعلوماته المفيدة ، وإعلان الرضا والتسليم بها . وهذا كما سبق يفتح القلوب ويُقارب الآراء ، وتسود معه روح الموضوعية والتجرد .

وقد قال علماؤنا : إن أكثر الجهل إنما يقع في النفي ؛ الذي هو الجحود والتكذيب ؛ لا في الإثبات ، لأن إحاطة الإنسان بما يُثبتُه أيسر من إحاطته بما ينفيه ؛ لذا فإن أكثر الخلاف الذي يُورث الهوى نابع ؛ من أن كل واحد من المختلفين مصيب فيما يُثبتُه أو في بعضه ، مخطيء في نفي ما عليه الآخر^(٢) .

(١) أصول الحوار ص ٤٦ .

(٢) تنبيه أولى الأبصار د. صالح السحيمي ص ٢٨ بتصرف .

أصول الحوار :

الأصل الأول :

سلوك الطرق العلمية والتزامها ، ومن هذه الطرق :

١ - تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى .

٢ - صحة النقل في الأمور المنقولة .

وفي هذين الطريقتين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة : (إن

كنت ناقلاً فالصحة ، وإن كنت مدعياً فالدليل) .

وفي التنزيل جاء قوله سبحانه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ في أكثر من سورة : البقرة : ١١١ ، النمل ٦٤ .

﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي ﴾ الأنبياء ٢٤ .

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَآتَلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آل عمران ٩٣ .

الأصل الثاني :

سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض ؛ فالمتناقض ساقط

بداهة .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره بعض أهل التفسير من :

١ - وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله : ﴿ سِحْرٌ أَوْ

مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات ٣٩ .

وهو وصف قاله الكفار - لكثير من الأنبياء بما فيهم كفار الجاهلية - لنبينا محمد ﷺ . وهذان الوصفان السحر والجنون لا يجتمعان ، لأن الشأن في الساحر العقل والفتنة والذكاء ، أما المجنون فلا عقل معه البتة ، وهذا منهم تهافت ظاهر وتناقض بين .

٢ - نعت كفار قريش لآيات محمد ﷺ بأنها سحر مستمر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ القمر : ٢ .

وهو تناقض ؛ فالسحر لا يكون مستمراً ، والمستمر لا يكون سحراً .

الأصل الثالث :

ألا يكون الدليل هو عين الدعوى ، لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلاً ، ولكنه إعادة للدعوى بالفاظ وصيغ أخرى . وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يُورد دليلاً . وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير ، وهذا تحايل في أصول الحوار باطل ؛ بل هو حَيْدَةٌ عن طلب الحق ، وسبيل لإطالة النقاش من غير فائدة .

الأصل الرابع :

الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مُسَلِّمة . وهذه المُسَلِّمات والثوابت قد يكون مرجعها ؛ أنها عقلية بحثة لاتقبل النقاش عند العقلاء المتجردين ؛ كحُسنِ الصدق ، وقُبْحِ الكذب ، وشُكر المُحسن ، ومعاقبة المُذنب .

أو تكون مُسَلِّمات دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك .

وبالوقوف عند الثوابت والمُسَلِّمات ، والانطلاق منها يتحدد مُريد الحق ممن لا يريد إلا المرء والجدل والسفسطة .

ففي الإسلام الإيمان بربوبية الله وعبوديته ، وأتصافه بصفات الكمال ، وتنزيهه عن صفات النقص ، ونبوة محمد ﷺ ، والقرآن الكريم كلام الله ، والحكم بما أنزل الله ، وحجاب المرأة ، وتعدد الزوجات ، وحرمة الربا ، والخمر ، والزنا ؛ كل هذه قضايا مقطوع بها لدى المسلمين ، وإثباتها شرعاً أمر مفروغ منه .

إذا كان الأمر كذلك ؛ فلا يجوز أن تكون هذه محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام لأنها محسومة .

فقضية الحكم بما أنزل الله منصوص عليها بمثل : ﴿ فَلَا
 وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . . . ﴾ النساء :
 ٦٥ . ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
 المائدة : ٤٤ .

وحجاب المرأة محسوم بجملة نصوص :

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَلْأَرْوَاحِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
 عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ عَنَّا . . . ﴾ الأحزاب : ٥٩ .

وقد يسوغ النقاش في فرعيات من الحجاب ؛ كمسألة كشف
 الوجه ، فهي محل اجتهاد ، أما أصل الحجاب فليس كذلك .
 الربا محسوم ؛ وقد يجري النقاش والحوار في بعض صورته
 وتفريعاته .

ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يقف على مائدة حوار مع سَيُوعِي
 أو ملحد في مثل هذه القضايا ؛ لأن النقاش معه لا يتبدىء من
 هنا ، لأن هذه القضايا ليست عنده مُسَلِّمة ، ولكن يكون النقاش
 معه في أصل الديانة ؛ في ربوبية الله ، وعبودية ونبوة محمد ﷺ ،
 وصدق القرآن الكريم وإعجازه .

ولهذا فإننا نقول إن من الخطأ - غير المقصود - عند بعض المثقفين والكتابين إثارة هذه القضايا ، أعني : تطبيق الشريعة - الحجاب - تعدد الزوجات - وأمثالها في وسائل الإعلام ، من صحافة وإذاعة على شكل مقالات أو ندوات بقصد إثباتها أو صلاحيتها . أما إذا كان المقصود : النظر في حكمها وأسرارها وليس في صلاحيتها وملاءمتها فهذا لا حرج فيه ، إذ :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ الأحزاب ٣٦ .

وأخيراً ؛ فينبني على هذا الأصل ؛ أن الإصرار على إنكار المُسلّمات والثوابت مكابرة قبيحة ، ومجاراة منحرفة عن أصول الحوار والمناظرة ، وليس ذلك شأن طالبي الحق .

الأصل الخامس :

التجرّد ، وقصد الحق ، والبعد عن التعصب ، والالتزام بأداب الحوار :

إن إتباع الحق ، والسعي للوصول إليه ، والحرص على الالتزام به ؛ هو الذي يقود الحوار إلى طريق مستقيم لاعوج فيه

ولا التواء ، ويحول دون الانسياق وراء الهوى ؛ سواء كان هوى النفس ، أو هوى الجمهور ، أو الأتباع . . . والعاقل - فضلاً عن المسلم - الصادق طالبٌ حقٍّ ، باحثٌ عن الحقيقة ، ينشد الصواب ويتجنب الخطأ .

يقول الغزالي أبو حامد : (التعاون على طلب الحق من الذين ، ولكن له شروط وعلامات ؛ منها أن يكون في طلب الحق كناشد ضالّة ، لا يفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه . ويرى رفيقه معيناً لا خصماً . ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهره له) . . . الإحياء ج ١

ومن مقولات الإمام الشافعي المحفوظة : (ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدّد ويُعان ، وتكون عليه رعاية الله وحفظه .

وماناظرني فباليتُ ! أظَهَرَتِ الحَجَّةُ على لسانه أو لساني) .

وفي ذمّ التعصب ولو كان للحق ، يقول الغزالي :

(إن التعصّب من آفات علماء السوء ، فإنهم يُبالغون في التعصّب للحقّ ، وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار ، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة

والمعاملة ، وتتوفر بواعثهم على طلب نُصرة الباطل ، ويقوى
غرضهم في التمسك بما نُسبوا إليه . ولو جاؤوا من جانب اللطف
والرحمة والنصح في الخلوة ، لا في معرض التعصب والتحقير
لأنجحوا فيه ، ولكن لَمَا كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع ،
ولا يستميل الأتباع مثل التعصب واللعن والتّهم للخصوم ، اتخذوا
التعصب عادتهم وآلتهم (١) .

والمقصود من كل ذلك أن يكون الحوار بريئاً من التعصب ،
خالصاً لطلب الحق ، خالياً من العنف والانفعال ، بعيداً عن
المشاحنات الأناية والمغالطات البيانية ، مما يفسد القلوب ،
ويهيح النفوس ، ويولد النفرة ، ويؤغر الصدور ، وينتهي إلى
القطيعة .

وهذا الموضوع سوف يزداد بسطاً حين الحديث عن آداب
الحوار إن شاء الله .

(١) الاحياء ح ١ .

الأصل السادس :

أهلية المحاور :

إذا كان من الحق ألا يمنع صاحب الحق عن حقه ، فمن الحق ألا يعطى هذا الحق لمن لا يستحقه ، كما أن من الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس له أهلاً ، ولا يدخل فيما ليس هو فيه كفوؤاً .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يعرف الحق .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يجيد الدفاع عن

الحق .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يدرك مسالك

الباطل .

إذن ، فليس كل أحد مؤهلاً للدخول في حوار صحي صحيح

يؤتي ثماراً يانعة ونتائج طيبة .

والذي يجمع لك كل ذلك : (العلم) ؛ فلا بد من التأهيل

العلمي للمحاور ، ويقصد بذلك التأهيل العلمي المختص .

إن الجاهل بالشيء ليس كفوًّا للعالم به ، ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلم ، وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم عليه السلام في محاجته لأبيه حين قال : ﴿ يَكْتَابُ إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ مريم ٤٣ .

وإن من البلاء ؛ أن يقوم غير مختص ليعترض على مختص ؛ فَيُخْطِئُهُ وَيُغْلِطُهُ .

وإن حق من لا يعلم أن يسأل ويفهم ، لا أن يعترض ويجادل بغير علم ، وقد قال موسى عليه السلام للعبد الصالح : ﴿ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ . الكهف ٦٦ .
فالمستحسن من غير المختص ؛ أن يسأل ويستفسر ، ويفكر ويتعلم ، ويتلمذ ويقف موقف موسى مع العبد الصالح .

وكثير من الحوارات غير المنتجة مردُّها إلى عدم التكافؤ بين المتحاورين ، ولقد قال الشافعي رحمه الله : (ماجادلت عالماً إلاّ وغلبته ، وماجادلني جاهل إلاّ غلبني !) . وهذا التهكم من الشافعي رحمه الله يشير إلى الجدال العقيم ؛ الذي يجري بين غير المتكافئين .

الأصل السابع :

قطعية النتائج ونسبيتها :

من المهم في هذا الأصل إدراك أن الرأي الفكري نسبيُّ الدلالة على الصواب أو الخطأ ، والذي لايجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء عليهم السلام فيما يبلغون عن ربهم سبحانه وتعالى ، وماعدا ذلك فيندرج تحت المقولة المشهورة (رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب) .

وبناء عليه ؛ فليس من شرط الحوار الناجح أن ينتهي أحد الطرفين إلى قول الطرف الآخر . فإن تحقق هذا واتفقا على رأي واحد فنعم المقصود ، وهو منتهى الغاية . وإن لم يكن فالحوار ناجح ، إذا توصل المتحاوران بقناعة إلى قبول كلٍ من منتهيهما ؛ يسوغ لكل واحد منهما التمسك به مادام أنه في دائرة الخلاف السائغ . وماتقدم من حديث عن غاية الحوار يزيد هذا الأصل إيضاحاً .

وفي تقرير ذلك يقول ابن قدامة رحمه الله : (وكان بعضهم يعذر كل من خالفه في المسائل الاجتهادية ، ولايكلفه أن يوافقه فهمه) اهـ . من المعني .

ولكن يكون الحوار فاشلاً إذا انتهى إلى نزاع وقطيعة ، وتدابير
ومكايدة وتجهيل وتخطئة .

الأصل الثامن :

الرضا والقبول بالتناج التي يتوصل إليها المتحاورون ،
والالتزام الجاد بها ، وبما يترتب عليها .

وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضرباً من العبث
الذي ينتزه عنه العقلاء .

يقول ابن عقيل : (وليقبل كل واحد منهما من صاحبه الحجة ؛
فإنه أنبل لقدره ، وأعون على إدراك الحق وسلوك سبيل الصدق .

قال الشافعي رضي الله عنه : مناظرت أحداً فقبل مني الحجة
إلا عظم في عيني ، ولا ردّها إلا سقط في عيني)^(١) .

(١) علم الجدل ص ١٤ .

آداب الحوار:

١. التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والافحام :

إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حوارهِ ، التزام الحُسنى في القول والمجادلة ، ففي محكم التنزيل : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ الاسراء : ٥٣ . ﴿ وَحَدِّثْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل ١٢٥ . ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة : ٨٣ .
فحق العاقل اللبيب طالب الحق ، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية ، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز .

ومن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد ﷺ في هذا الباب ، الانصراف عن التعنيف في الرد على أهل الباطل ، حيث قال الله لنبيه : ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ ٦٨ ﴾ اللَّهُ بِحُكْمِ يَبْنِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ الحج : ٦٨ .

وقوله ﴿ وَإِنَّا أَوْلَىٰ بِالْكُفْرِ لَمَّا كُنْتُمْ لَهَا كَاذِبِينَ ﴾ سبأ : ٢٤ . مع أن بطلانهم ظاهر ، وحجتهم داحضة .

ويلحق بهذا الأصل : تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج ، ولو كانت الحجة

بينة والدليل دامغاً . . فإن كسب القلوب مقدم على كسب
 المواقف . وقد تُفجَم الخصم ولكنك لاتقنعه ، وقد تُسَكِّته بحجة
 ولكنك لاتكسب تسليمه وإذعانه ، وأسلوب التحدي يمنع
 التسليم ، ولو وُجِدَت القناعة العقلية . والحرص على القلوب
 واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار
 الأعداء واستكفاء الإناء . وإنك لتعلم أن إغلاظ القول ، ورفع
 الصوت ، وانتفاخ الأوداج ، لا يولد إلا غيظاً وحقداً وحنقاً . ومن
 أجل هذا فليحرص المحاور ؛ ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة
 فهذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير ، ورفع الصوت لا يقوِّي حجة
 ولا يجلب دليلاً ولا يقيم برهاناً ؛ بل إن صاحب الصوت العالي لم
 يَعْلُ صوته - في الغالب - إلا لضعف حجته وقلة بضاعته ، فيستر
 عجزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل . وهدوء الصوت عنوان
 العقل والاتزان ، والفكر المنظم والنقد الموضوعي ، والثقة
 الواثقة .

على أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب
 استدعاء المقام ونوع الأسلوب ، لينسجم الصوت مع المقام
 والأسلوب ، استفهامياً كان ، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً ، أو

غير ذلك ، مما يدفع الملل والسامة ، ويُعين على إيصال
الفكرة ، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين .

على أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها
اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر ؛ وذلك فيما إذا
استطال وتجاوز الحد ، وطغى وظلم وعادى الحق ، وكابر مكابرة
بينة ، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ العنكبوت : ٤٦
﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ . النساء : ١٤٨

ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز ، قد يُسمح بالهجوم الحاد
المركز على الخصم وإحراجه ، وتسفيه رأيه ؛ لأنه يمثل الباطل ،
وحسن أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً .

وقبل مغادرة هذه الفقرة من الأدب ، لابد من الإشارة إلى
ما ينبغي من البعد من استخدام ضمير المتكلم أفراداً أو جمعاً ؛
فلا يقول : فعلتُ وقلتُ ، وفي رأبي ، ودَرَسْنَا ، وفي تجربتنا ؛
فهذا ثقيل في نفوس المتابعين ، وهو عنوان على الإعجاب
بالنفس ، وقد يؤثر على الإخلاص وحسن القصد ، والناس تشمئز

من المتعالم المتعالي ، ومن اللائق أن يبدلها بضمير الغيبة
فيقول : يبدو للدارس ، وتدل تجارب العاملين ، ويقول
المختصون ، وفي رأي أهل الشأن ، ونحو ذلك .

وأخيراً فمن غاية الأدب واللباقة في القول وإدارة الحوار ألا
يَفْتَرِضَ في صاحبه الذكاء المفرط ، فيكلمه بعبارات مختزلة ،
وإشارات بعيدة ، ومن ثم فلا يفهم . كما لا يفترض فيه الغباء
والسذاجة ، أو الجهل المطبق ؛ فيبالغ في شرح ما لا يحتاج إلى
شرح وتبسيط ما لا يحتاج إلى بسط .

ولاشك أن الناس بين ذلك درجات في عقولهم وفهومهم ،
فهذا عقله متسع بنفس رَحْبَةٍ ، وهذا ضيق العَطْنُ ، وآخر يميل
إلى الأحوط في جانب التضييق ، وآخر يميل إلى التوسع ، وهذه
العقليات والمدارك تؤثر في فهم ما يقال . فذو العقل اللّمّاح
يستوعب ويفهم حرفية النص وفحواه ومراد المتكلم وما بين
السطور ، وآخر دون ذلك بمسافات .

ولله الحكمة البالغة في اختلاف الناس في مخاطباتهم
وفهومهم .

٢ . الالتزام بوقت محدد في الكلام :

ينبغي أن يستقر في ذهن المُحاور ألا يستأثر بالكلام ، ويستطيل في الحديث ، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع .

يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل : (وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة ، بحيث ينصت المعترض للمستدلّ حتى يفرغ من تقريره للدليل ، ثم المُستدلّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه ، ولا يقطع أحد منهما على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه) .

وقال : (وبعض الناس يفعل هذا تنبيهاً للحاضرين على فطنته وذكائه ، وليس في ذلك فضيلة إذ المعاني بعضها مرتبط ببعض وبعضها دليل على بعض ، وليس ذلك علم غيب ، أو زجراً صادقاً ، أو استخراج ضمير حتى يفتخر به) (١) .

والطول والاعتدال في الحديث يختلف من ظرف إلى ظرف ومن حال إلى حال ، فالندوات والمؤتمرات تُحدّد فيها فرص الكلام من قبل رئيس الجلسة ومدير الندوة ، فينبغي الإلتزام بذلك .

(١) علم الجدل ص ١٣ .

والندوات واللقاءات في المعسكرات والمنتزهات قد تقبل الإطالة أكثر من غيرها ، لتهيؤ المستمعين . وقد يختلف ظرف المسجد عن الجامعة أو دور التعليم الأخرى .

ومن المفيد أن تعلم ؛ أن أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى مايلي :

١ - إعجاب المرء بنفسه .

٢ - حبّ الشهرة والثناء .

٣ - ظنّ المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس .

٤ - قِلَّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم .

والذي يبدو أن واحداً منها إذا استقر في نفوس السامعين كافٍ في صرفهم ، وصدودهم ، ومللهم ، واستثقالهم لمحدثهم .

وأنت خبير بأن للسامع حدّاً من القدرة على التركيز والمتابعة إذا تجاوزها أصابه الملل ، وانتابه الشُّرود الذّهنيّ . ويذكر بعضهم أن هذا الحدّ لا يتجاوز خمس عشرة دقيقة .

ومن الخير للمتحدث أن يُنهي حديثه والناس متشوفة للمتابعة ، مستمتعة بالفائدة . هذا خير له من أن تنتظر الناس انتهاءه وقفل حديثه ، فالله المستعان .

٣. حسن الاستماع وأدب الانصات وتجنب المقاطعة :

كما يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام ، وتجنب الاطالة قدر الإمكان ، فيطلب حُسن الاستماع ، واللباقة في الإصغاء ، وعدم قطع حديث المُحاور . وإنَّ من الخطأ أن تحصر همك في التفكير فيما ستقوله ، ولاتُلقِي بالألمُحدثك ومُحاورك ، وقد قال الحسن بن علي لابنه ، رضي الله عنهم أجمعين :

(يا بني إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلّم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً - وإن طال - حتى يُمسك) .
ويقول ابن المقفع :

(تَعَلَّمْ حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ؛ ومن حسن الاستماع : إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه . وقلة التلفت إلى الجواب . والإقبال بالوجه . والنظر إلى المتكلم . والوعي لما يقول) .

لابدّ في الحوار الجيّد من سماع جيّد ؛ والحوار بلا حُسن استماع هو (حوار طُرْشان) كما تقول العامة ، كل من طرفيه منعزل عن الآخر .

إن السماع الجيّد يتيح القاعدة الأساسية لالتقاء الآراء ،
وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه . حسن الاستماع يقود إلى فتح
القلوب ، واحترام الرجال وراحة النفوس ، تسلم فيه الأعصاب
من التوتر والتشنج ، كما يُشعِرُ بجديّة المُحاور ، وتقدير
المُخالف ، وأهمية الحوار . ومن ثم يتوجه الجميع إلى تحصيل
الفائدة والوصول إلى النتيجة .

٤ . تقدير الخصم واحترامه :

ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من
الأطراف ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، والاعتراف بمنزلته
ومقامه ، فيخاطب بالعبارات اللائقة ، والألقاب المستحقة ،
والأساليب المهذبة .

إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق ، والبعد عن الهوى ،
والانتصار للنفس . أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب
مُحرّم .

وما قيل من ضرورة التقدير والاحترام ، لا ينافي النصح ،
وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة . فالتقدير

والاحترام غير المَلقِ الرخيص ، والنفاق المرذول ، والمدح الكاذب ، والإقرار على الباطل .

ومما يتعلق بهذه الخصلة الأدبية أن يتوجه النظر وينصرف الفكر إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث والتحليل والنقد والإثبات والنقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها ، كل ذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية ؛ طابعها الطعن والتجريح والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشات التصرفات ، والأشخاص ، والشهادات ، والمؤهلات والسير الذاتية .

٥. حصر المناظرات في مكان محدود :

يذكر أهل العلم أن المُحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور ؛ قالوا : وذلك أجمع للفكر والفهم ، وأقرب لصفاء الذهن ، وأسلم لحسن القصد ، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء ، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل .

ومما استدل به على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْتَرِئِينَ نَفْسِكُمْ بِنَفْسِكُمْ ۚ سَاءَ مَا يَكُونُ مَقْرَبًا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَإِن تَبْتَغُوا عِزًّا فَسَيَكُونُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا سَاءَ الَّذِي تَصْبِرُونَ عَلَيْهِ إِذْ يَبْغُونَ عِزًّا ۚ وَتُجْزَىٰ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ ﴾

قالوا : لأن الأجواء الجماهيرية والمجتمعات المتكاثرة تُغطي الحق ، وتُشوِّش الفكر ، والجماهير في الغالب فئات غير مختصة ؛ فهي أقرب إلى الغوغائية والتقليد الأعمى ، فيَلْتَبَسُ الحق .

أما حينما يكون الحديث مثنى وفرادى وأعداداً متقاربة يكون ادعى إلى استجماع الفكر والرأي ، كما أنه أقرب إلى أن يرجع المخطيء إلى الحق ، ويتنازل عما هو فيه من الباطل أو المشتبه .

بخلاف الحال أمام الناس ؛ فقد يعزَّ عليه التسليم والاعتراف بالخطأ أمام مؤيديه أو مُخالفيه .

ولهذا وُجِّه نبينا محمد ﷺ في هذه الآية إلى أن يخاطب قومه بهذا ؛ لأن اتهاماتهم له كانت اتهامات غوغائية ، كما هي حال الملأ المستكبرين مع الأنبياء السابقين .

ومما يوضح ذلك ما ذكرته كتب السير أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ ، وهو يصلي بالليل في بيته ، فأخذ كل واحد منهم مجلساً يستمع فيه ، وكل لا يعلم

بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، حتى إذا جمعتهم الطريق تلاوموا ؛ وقال بعضهم لبعض لا تعودوا ، فلورآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثانية ، عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعتهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قال أول مرة ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعتهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا تبرح حتى نتعاهد لانهود . فتعاهدوا على ذلك . ثم تفرقوا . فلما أصبح الأحنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج ، حتى أتى أبا سفيان بن حرب في بيته فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها . قال الأحنس : وأنا ، والذي حَلَفْتُ به ! . قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته فقال : يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنوعبد مناف الشرف ؛ أطعموا

فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا على الرُكْب وكنا كفرسى رهان ، قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء ! فمتى نُدرك هذا؟! والله لانؤمن به ولانصدق به . قال : فقام عنه الأخنس وتركه .

٦. الإخلاص :

هذه الخصلة من الأدب متممة لما ذكر من أصل التجرد في طلب الحق ، فعلى المُحاور ان يوطن نفسه ، ويروضها على الإخلاص لله في كل ما يأتي وما يذر في ميدان الحوار وحلبته .

ومن أجلى المظاهر في ذلك : أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميز على الأقران ، وإظهار البراعة وعمق الثقافة ، والتعالي على النظراء والأنداد . إن قَصَدَ انتزاع الإعجاب والثناء واستجلاب المديح ، مُفسد للأمر ، صارف عن الغاية .

وسوف يكون فحص النفس دقيقاً وناجحاً لو أن المُحاور توجه لنفسه بهذه الأسئلة :

- هل ثُمّت مصلحة ظاهرة تُرجى من هذا النقاش وهذه المشاركة .؟

- هل يقصد تحقيق الشهرة أو اشباع الشهوة في الحديث والمشاركة . ؟

- وهل يتوخى أن يتمخض هذا الحوار والجدل عن نزاع وفتنة ، وفتح أبواب من هذه الألوان حقها أن تسد . ؟ .

ومن التحسس الدقيق والنصح الصادق للنفس أن يحذر بعض التلبيسات النفسية والشيطانية ، فقد تتوهم بعض النفوس أنها تقصد إحقاق الحق ، وواقع دخيلتها أنها تقف مواقف إنتصار ذات وهوى . ويدخل في باب الاخلاص والتجرد توطين النفس على الرضا والارتياح إذا ظهر الحق على لسان الآخر ورأيه ، ويعينه على ذلك أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق ليست ملكاً لواحد أو طائفة ، والصواب ليس حكراً على واحد بعينه . فهم المخلص ومهمته أن ينتشر الحق في كل مكان ، ومن أي مكان ، ومن أي وعاء ، وعلى أي فم .

إن من الخطأ البين في هذا الباب أن تظن أن الحق لا يغار عليه إلا أنت ، ولا يحبه إلا أنت ، ولا يدافع عنه إلا أنت ، ولا يتبناه إلا أنت ، ولا يخلص له إلا أنت .

ومن الجميل ، وغاية النبل ، والصدق الصادق مع النفس ،
وقوة الإرادة ، وعميق الإخلاص ؛ أن تُوقَفَ الحوار إذا وجدت
نفسك قد تغير مسارها ودخلت في مسارب اللجج والخصام ،
ومدخلات النوايا .

هذا ماتيسر تدوينه والله وليُّ التوفيق ، وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم .

صالح بن عبدالله بن حميد

مكة المكرمة

الفهرس

- ٥ - توطئة
- ٦ - تعريف
- ٧ - غاية الحوار
- ٨ - وقوع الخلاف بين الناس
- ١٠ - وضوح الحق وجلأؤه
- ١٢ - مواطن الاتفاق
- - أصول الحوار :
- ١٤ - الأصل الأول : سلوك الطرق العلمية والتزامها
- ١٤ - الأصل الثاني : سلامة كلام المتناظرين من التناقض
- ١٥ - الأصل الثالث : الا يكون الدليل هو عين الدعوى
- ١٦ - الأصل الرابع : الاتفاق على منطلقات ثابتة
- ١٨ - الأصل الخامس : التجرد وقصد الحق
- ٢١ - الأصل السادس : أهلية المحاور
- ٢٣ - الأصل السابع : قطعية النتائج ونسبيتها
- ٢٤ - الأصل الثامن : الرضا والقبول بالنتائج

- آداب الحوار :

- ٢٥ ١ - التزام القول الحق
- ٢٩ ٢ - الالتزام بوقت محدد في الكلام
- ٣١ ٣ - حسن الاستماع وأدب الانصات وتجنب المقاطعة
- ٣٢ ٤ - تقدير الخصم واحترامه
- ٣٣ ٥ - حصر المناظرات في مكان محدود
- ٣٦ ٦ - الاخلاص
